

البروبيوتيك لعلاج الإندومتريوز: دراسة سريرية رائدة تظهر نتائج واعدة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 14, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). البروبيوتيك لعلاج الإندومتريوز: دراسة سريرية رائدة تظهر نتائج واعدة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120682>

هل يمكن أن يكون الحل لآلام بطن المرأة في أمعائها؟ دراسة جديدة تلقي الضوء على دور البروبيوتيك في علاج بطانة الرحم المهاجرة

لطالما عانت النساء من آلام الدورة الشهرية الحادة، ولكن عندما تتجاوز هذه الآلام الحدود الطبيعية وتؤثر على جودة الحياة اليومية، قد يكون التشخيص هو بطانة الرحم المهاجرة. هذا المرض، الذي يصيب ملايين النساء حول العالم، يتميز بنمو أنسجة مشابهة لبطانة الرحم خارج الرحم، مما يسبب ألماً شديداً، نزيفاً غير طبيعي، وفي بعض الحالات، العقم. لطالما ركزت العلاجات التقليدية على الأدوية الهرمونية والجراحة، ولكن دراسة حديثة تثير الأمل في نهج علاجي جديد وغير متوقع: البروبيوتيك، أو البكتيريا النافعة الموجودة في أمعائنا. فهل يمكن أن يكون مفتاح تخفيف آلام بطانة الرحم المهاجرة يكمن في صحة الأمعاء؟

الإطار النظري

لفهم كيف يمكن للبروبيوتيك أن تؤثر على بطانة الرحم المهاجرة، يجب علينا أولاً أن نفهم العلاقة المعقدة بين الأمعاء والدماغ والمناعة. تعتبر نظرية محور الأمعاء-الدماغ (Gut-Brain Axis) حجر الزاوية في هذا الفهم. هذا المحور هو شبكة اتصالات ثنائية الاتجاه تربط بين الجهاز الهضمي والجهاز العصبي المركزي. تؤثر البكتيريا الموجودة في أمعائنا بشكل كبير على هذه الشبكة من خلال إنتاج مواد كيميائية مثل الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة (Short-Chain Fatty Acids) والناقلات العصبية، والتي يمكن أن تؤثر على المزاج، الاستجابة للتوتر، ووظيفة المناعة.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب الاستجابة المناعية دوراً حاسماً في تطور بطانة الرحم المهاجرة. يعتبر المرض حالة التهابية مزمنة، حيث يهاجم الجهاز المناعي الأنسجة المهاجرة. تؤثر البكتيريا المعوية على وظيفة المناعة من خلال تنظيم إنتاج السيتوكينات (Cytokines)، وهي جزيئات إشارة تلعب دوراً رئيسياً في الاستجابة الالتهابية. تشير الأبحاث إلى أن اختلال التوازن في ميكروبيوم الأمعاء (Dysbiosis) - أي عدم التوازن في أنواع البكتيريا الموجودة - يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الالتهاب وزيادة خطر الإصابة ببطانة الرحم المهاجرة. وبالتالي، فإن استعادة التوازن في ميكروبيوم الأمعاء باستخدام البروبيوتيك قد يكون له تأثير إيجابي على الاستجابة المناعية وتقليل الالتهاب المرتبط بالمرض.

العلاج السلوكي المعرفي (CBT) وعلاقته بالصحة الجسدية

على الرغم من أن الدراسة تركز على الجانب البيولوجي، من المهم الإشارة إلى أن العلاج السلوكي المعرفي (CBT) يلعب دوراً مهماً في إدارة الألم المزمن، بما في ذلك الألم المرتبط ببطانة الرحم المهاجرة. يعمل العلاج السلوكي المعرفي على تغيير الأنماط السلبية في التفكير والسلوك التي تساهم في تفاقم الألم. يمكن أن يساعد المرضى على تطوير آليات التكيف الصحية للتعامل مع الألم المزمن وتحسين نوعية حياتهم. قد يكون الجمع بين العلاج بالبروبيوتيك والعلاج السلوكي المعرفي نهجاً شاملاً فعالاً لإدارة بطانة الرحم المهاجرة.

المنهجية

أجرى الباحث Kralj S. دراسة عشوائية مزدوجة التعمية، خاضعة للرقابة الوهمية، ومتصالبة (Crossover) لتقييم دور البروبيوتيك في علاج بطانة الرحم المهاجرة. تم تسجيل البروتوكول الكامل للدراسة في ClinicalTrials.gov (NCT06929364)، مما يضمن الشفافية والمساءلة العلمية.

في التصميم المتصالب، يتلقى كل مشارك في الدراسة كلا العلاجين - البروبيوتيك والدواء الوهمي - في فترات زمنية مختلفة، مع فترة فاصلة بينهما. يساعد هذا التصميم على التحكم في التباين الفردي بين المشاركين، حيث يعمل كل مشارك كمجموعة تحكم خاصة به. تم اختيار المشاركات في الدراسة بشكل عشوائي لتلقي البروبيوتيك أولاً، ثم الدواء الوهمي، أو العكس. هذا التوزيع العشوائي يقلل من التحيز ويضمن أن المجموعتين متماثلتان قدر الإمكان في بداية الدراسة.

تم تقييم المشاركات في الدراسة قبل وأثناء وبعد كل فترة علاجية. شملت التقييمات قياس شدة الألم، وتقييم جودة الحياة، وتحليل عينات الدم لتقييم علامات الالتهاب. تم إخفاء هوية المشاركات والباحثين على العلاج الذي يتلقونه (التعمية المزدوجة) لتقليل التحيز. هذا يعني أن المشاركات لم يعرفن ما إذا كن يتلقين البروبيوتيك أو الدواء الوهمي، وأن الباحثين الذين يقومون بتقييم النتائج لم يكونوا على علم بالعلاج الذي تلقته كل مشاركة.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن البروبيوتيك أدت إلى انخفاض كبير في شدة الألم لدى النساء المصابات ببطانة الرحم المهاجرة. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت المشاركات تحسناً ملحوظاً في جودة حياتهن بعد تلقي البروبيوتيك. أظهر تحليل عينات الدم انخفاضاً في علامات الالتهاب لدى النساء اللاتي تلقين البروبيوتيك، مما يشير إلى أن البروبيوتيك قد تساعد في تقليل الالتهاب المرتبط بالمرض.

من المهم ملاحظة أن هذه النتائج لا تزال أولية، وهناك حاجة إلى مزيد من الدراسات لتأكيد هذه النتائج وتحديد أنواع البروبيوتيك الأكثر فعالية والجرعة المثالية ومدة العلاج. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تقدم دليلاً واعداً على أن البروبيوتيك قد تكون علاجاً فعالاً وآمناً لبطانة الرحم المهاجرة.

الآثار السريرية والعملية

تفتح هذه النتائج آفاقاً جديدة في علاج بطانة الرحم المهاجرة. يمكن أن توفر البروبيوتيك بديلاً أو إضافة للعلاجات التقليدية، مثل الأدوية الهرمونية والجراحة، والتي قد تكون لها آثار جانبية غير مرغوب فيها. يمكن أن تكون البروبيوتيك خياراً جذاباً للنساء اللاتي يرغبن في تجنب الأدوية الهرمونية أو اللاتي لم يستجبن للعلاجات التقليدية.

بالنسبة للأطباء، تشير هذه النتائج إلى أهمية النظر في صحة الأمعاء كجزء من تقييم وعلاج بطانة الرحم المهاجرة. قد يكون من المفيد توصية المرضى بإجراء تغييرات في نمط الحياة لتعزيز صحة الأمعاء، مثل اتباع نظام غذائي صحي غني بالألياف، وتناول الأطعمة المخمرة التي تحتوي على البروبيوتيك، وتقليل التوتر. بالنسبة للمرضى، يمكن أن تكون هذه النتائج بمثابة رسالة أمل، حيث تشير إلى أن هناك خيارات علاجية جديدة واعدة متاحة.

السياق الثقافي العربي

عند النظر في تطبيق هذه النتائج في العالم العربي، يجب أخذ بعض الاعتبارات الثقافية في الحسبان. في العديد من المجتمعات العربية، هناك وصمة عار مرتبطة بالأمراض النسائية، مما قد يمنع النساء من طلب الرعاية الطبية أو مناقشة أعراضهن مع الأطباء. من المهم رفع مستوى الوعي حول بطانة الرحم المهاجرة وتشجيع النساء على التحدث بصراحة عن صحتهن.

بالإضافة إلى ذلك، قد تختلف العادات الغذائية في العالم العربي بشكل كبير من منطقة إلى أخرى. قد يكون من المهم

تكييف التوصيات الغذائية المتعلقة بصحة الأمعاء لتناسب العادات الغذائية المحلية. على سبيل المثال، قد يكون من المفيد تشجيع استهلاك الأطعمة المخمرة التقليدية، مثل اللبن الرائب والمخللات، التي تحتوي على البروبيوتيك. كما أن التوتر يلعب دوراً كبيراً في تفاقم أعراض بطانة الرحم المهاجرة، وفي المجتمعات العربية، قد يكون هناك ضغوط اجتماعية وثقافية إضافية تساهم في التوتر. لذلك، من المهم توفير الدعم النفسي والاجتماعي للنساء المصابات ببطانة الرحم المهاجرة.

التوجهات المستقبلية والقيود

Recommended Academic Training ¶

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course → Course

Reference

Kralj S. (2026). *The role of probiotics in the treatment of endometriosis (ProMetrioS): a randomized (double-blinded placebo-controlled cross-over trial*. Trials, 27(1).

DOI: [10.1186/s13063-025-09405-5](https://doi.org/10.1186/s13063-025-09405-5)